

## مراجعات

فيليتسيا لانغر، **بمو عيناى**، (بأم عيناى) — بالعبرية (الناشر: المؤلف، تل أبيب، ٧٤).

مختلف الميادين ، نسجنت ما رآته وما سمعته ، بعد أن تحققت من صحته ، نجاء الكتاب وثيقة صارخة ، تفضح الاحتلال وطبيعته العنصرية النازية ، وأهدافه التوسعية .

والكاتبه اذ تفضح الاحتلال الصهيوني ، وتدينه ، وتقاومه ، كمواطنة يهودية في الكيان الصهيوني ، فانها تفعل ذلك ، كما يتضح من قراءة الكتاب ، بدواعع ايدولوجية وسياسية وانسانية . انها تريد ان تظهر للشعب العربي « الوجه الآخر » لشعبها ، وتحرص على التذكير انها لا تقف وحدها ، بل تقف معها « القوى التقدمية » في اسرائيل ، ويقف معها . مثلا ، يونه اليهودي من أصل عراقي ، الذي يساعدها في عملها ويحاول تقديم أي مساعدة واسداء أي نصح الى المعتقلين العرب وعائلاتهم . ويقف معها جيورا نويان وغيره من الشباب اليهود ، الذين رفضوا الخدمة الاجبارية في جيش الاحتلال . انها تدافع عن مواقف حزبها الشيوعي « راكاح » ، المعادي للصهيونية ، والذاعمي لانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، وكذلك « للشعب الاسرائيلي » في فلسطين . انها تخاطب ضمير الاسرائيليين وعقولهم ، فتقول لهم من على غلاف الكتاب : « على صفحات هذا الكتاب ، نصادف وجهها لوجه المطرودين من وطنهم ، والجالسين في أقباص الاتهام في المحاكم العسكرية ، والرازين غسي السجون بعد أن هدمت بيوتهم ... ان وراء الأرقام الجافة أناس من لحم ودم ، تنطبع ملامحهم في الذاكرة بحيث لا يمكن نسيانهم ... » . انها تعتبر اليهودي العادي ، الموجود في اسرائيل ، ضحية هو الآخر للحركة الصهيونية وحليفاتها

« الاحتلال اللبرالي » و « الاحتلال الانساني » و « الاحتلال المستتر » ، هي بعض الاوصاف ، التي اطلقتها السلطات الصهيونية ، وأبواقها الدعاية ، على احتلالها للاراضي العربية منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ ، لكي تغطي ، من جهة ، على أساليب الاحتلال البشعة التي مارستها وتبارسها على أرض الواقع ، ولكي تحاول ، من جهة أخرى ، تبرير الاحتلال واستمراره ، في أراض قررت مسبقا انها تريد البقاء فيها ، وضربها الى الكيان الصهيوني القائم منذ العام ١٩٤٨ .

والكتاب الذي بين أيدينا ، يسقط من جهة ، قناع التستر والكذب والتضليل ، عن وجه المؤسسة الصهيونية البشع ، ويقدم من جهة أخرى ، صورا ونماذج حية لكثير أساليب الاحتلال فظاعة وبربرية ، ويروي لنا قصة الارض المحتلة ، كما رأتها شاهدة عيان خلال سبع سنوات من الاحتلال : منذ حزيران ١٩٦٧ الى حزيران ١٩٧٤ .

مؤلفة الكتاب ، هي المحامية الاسرائيلية المعروفة فيليتسيا لانغر ، التي كرست معظم وقتها وجهدها منذ العام ١٩٦٧ حتى اليوم ، للدفاع عن ضحايا الاحتلال في المحاكم العسكرية الصهيونية داخل الكيان الصهيوني ، وفي المناطق المحتلة . وهي كحامية تروي ما شهدته وما سمعته داخل قاعات المحاكم العسكرية ، وداخل سجون الاحتلال ومعتقلاته ، وتروي كيف استخدمت السلطات الصهيونية القضاء كوسيلة لتكريس الاحتلال واضفاء الشرعية عليه ، وكأستلوب من أساليب القمع والارهاب والسيطرة ، لخدمة أهداف المحتل التوسعية . والكاتبه ، من خلال تنقلاتها داخل الارض المحتلة ، سمعت الكثير من قصص الاحتلال الرهيبة ، وشاهدت الكثير من صوره المروعة في